

متحف إِمحتب.. كنوز شاهدة على العراق





«القاهرة:» الخليج

يعد متحف إِمحتب في منطقة سقارة بمحافظة الجيزة من أجمل المتاحف المصرية، ويتميز بالأناقة والفخامة المعمارية، كما أنه يحمل قيمة تاريخية مهمة لأنه خاص بأهم مهندس معماري في التاريخ المصري القديم، الذي اشتهر بالحكمة والموسوعية العلمية، فإِمحتب هو الذي صمم هرم «زوسر» المدرج

يقول د. محمد عفيفي رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة القاهرة: أقيم متحف إِمحتب بسقارة تخليداً لذكرى المهندس المعماري المصري القديم إِمحتب وتكريماً له باعتباره أول من فكر في إقامة المقبرة الهرمية، ونفذ هرم الملك زوسر منذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة، والذي أحدث ثورة في العمارة القديمة باستخدام الحجر لأول مرة وعلى نطاق واسع في بناء مجموعة هرمية متكاملة، وكان وقتها الدفن يتم في باطن الأرض في مقابر من الطوب الطيني، لكن إِمحتب صمم المقبرة الهرمية المدرجة للملك زوسر، بالإضافة إلى مجموعة متكاملة بجوارها، منها معبد الوادي الذي يبدأ السير منه إلى المعبد الجنائزي الذي يقام فيه التحنيط والشعائر، ثم السير بعد ذلك في الطريق الصاعد إلى الهرم للدفن في المقبرة



وإِمحتب هو أول وأشهر معماري في التاريخ، وأول من استخدم الأعمدة في البناء وأول من بنى هرمًا وقبله كانت المعابد تبني من البوص والخشب والطين وسعف النخيل

يقول د. الحسين عبد البصير أستاذ الآثار: يتكون المتحف من عدة قاعات، تقع الأولى في مواجهة المدخل وتحتوي على قاعدة تمثال للملك زوسر ومنقوش على قاعدتها اسم «إِمحتب» وستة ألقاب له، ومنها «بتي» ومعناه في اللغة

الهيروغليفية «حافظ أختام ملك مصر السفلى» وهو لقب يدل على رئيس القصر، وتغير بعد ذلك خلال الأسرة الثالثة إلى لقب «أمير العائلة الملكية» ويدل هذا اللقب على المكانة التي كان يتميز بها «إمحتب» عند فراعنة ذلك الزمان، بالإضافة إلى وجود 4 لوحات جدارية تستعرض فن العمارة قبل وبعد إمحتب ولوحات اكتشفها العالم الأثري فيليب لوير للملك زوسر، ثم قاعة البعثات التي تضم حفائر من بعثات مختلفة، وتضم نحو 62 قطعة أثرية وهي تمثل من المتحف المصري لآمون إم إيببت من حفائر البعثة الألمانية بسقارة، وتابوت على هيئة مومياء مغطى برقائيق من الذهب الملون، ومجموعة الطبيب قار ومقسمة إلى صفيين الأول يحتوي على 21 تمثالاً برونزياً، والثاني يحتوي على 20 قطعة فخارية، وخمس قطع من الحجر الجيري وهي عبارة عن تماثيل بسماتي ولوحتين جنائزيتين. أما قاعة سقارة ستايل فتضم 76 قطعة أثرية منها 60 إناء من الأواني مختلفة الأحجار، وكذلك 16 تمثالاً أغلبها من الدولة القديمة عدا تماثيل واحد من الدولة الوسطي.



أما القاعة الرابعة فتضم 8 عناصر معمارية وهي جدران من الفسيفساء بطول 10 أمتار تم تجميعها من أكثر من مكان.

وتحتوي قاعة مقابر سقارة على تابوت خشبي وتمثال وقارب كنموذج لمقبرة وحجرة الدفن، ومجموعة من الأثاث الجنائزي وقناع ملون من حفائر البعثة اليابانية وتمثال صغير للملك بيبى ونصوص الأهرام وبردية ومسلة ولوحة المجاعة وهي موجودة على حامل في مواجهة مدخل القاعة، ثم تأتي قاعة مكتبة لوير وتضم أكثر من 300 كتاب. أما القاعة التي تم تخصيصها للدفن فتضم تابوتاً خشبياً وبعض بقايا الحفائر من الفخار والألباستر أو الأخشاب.

